تعالى او من الشرايع او من الاسلام ولم يعلق بشئ او قال بيمينك والضراط سواء او قال له خصمه احاكمك بحكم الله تعالى فقال لا اعرف الحاكم وما يجري الحكم هنا او ليس هنا حكم ما هنا الا ديوس ايش يعمل الحكم انتهى وما ذكره في باب الكنايات راس براس في كونه كفرا مطلقا نظر فضلا عن كونه متفقا عليه فقد نقل عن الشيخ الامام ابي محمد الجويني والد امام الحرمين الذي قيل في ترجمته لو جاز ان يرسل الله نبيا في زمن ابي محمد الجويني لكان هو ابا محمد الجويني انه كان يحيى الليل ثم يقول عند السحر سواء سواء اي لا شئ لي ولا شئ على ولك ان تفرق بين هذا اللفظ والكفتا راس براس بان تذكر الكفاية يستدعي انك كما تكفينا تكفينك ففيه اشعار باحتياج الله سبحانه الينا فكان الخفية نظر والذنك ومع ذلك شفى في طلاق الكفر نظر بل ينبغي التفصيل بين ان يريد هذا المعنى فيحكم بكفره وبين ان يريد اكفنا سواء اي لا شئ لنا غير طلب الكفاية كما لا شئ علينا فلا كفر وكذا ان اطلق لان اللفظ ليس نصا في المعنى الاول بل ولا ظاهرا فيه وما ذكره فيما بعد ذلك ظاهر وقد مر ما يوافقه وما ذكره في يمينك والضراط سواء انما يتجه ان اراد باليمين المقسم به الذي هو اسم من اسماء الله او صفة من صفاته اما لو اقسم بغير طلاق او عتق فلا كفر كما هو ظاهر وكذا ان اقسم بالاول واراد بيمينه فعله الذي حلفه دون المحلوف به ويتردد النظر هنا فيما لو اطلق وقد اقسم بالاول ويظهر انه لا كفر لما علمت ان اليمين مترددة بين الفعل والمحلوف به وتبادرها الى المحلوف به ان سلم لا يقتضي الحكم بالكفر عند الاطلاق لما علمت من انها مع ذلك محتملة احتمالا غير بعيد وعند وجود الاحتمال الذي هو كذلك لا يتجه الكفر وذكر اسم نبي او ملك في اليمين كذكر اسم الله تعالى فيما ذكرته فيه من التفصيل ولا يمنع من ذلك كراهة الحلف به لانها لمعنى اخر غير ما نحن فيه وما ذكره في لا اعرف الحكم وما بعده انما يتجه الكفر فيه عندنا ان اراد الاستهزاء بحكم الله او استحقاره قال او قال انت احب الي من الله او من النبي او من الدين قالوا او قال لو كنت انها اخذ ظلمي منك او قال ظلمني الله او هو ظالم

او قال

او قال الله تعالى جعل الاحسان في حق جميع الخلق والمنّ في حقي او قال انا لا اله الا الله او الله في ست جهات او يوجد في كل مكان او انكر الله او شك فيه او في اياته وسخر بها انتهى وما ذكره في انت احب الي من الله او النبي محتمل وكذا من الدين ان اراد تنقيصه بذلك بخلاف ما لو اطلق او اراد الاخبار عن قبح خلق نفسه من ان ميلها الى ما يضرها اكثر منه الى ما ينفعها وما ذكره من الكفر في بقية الصور واضح وقد مر بعضه نعم ما ذكره في الله في ست جهات او يوجد في كل مكان مرّ انه لا يأتي الا على الضعيف من اطلاق كفر الجسمة قال او قال ذهب بخلدي قل هو الله احد وقال اخذت بريق التمر وقال ما قصر من انا اعطيناك الكوثر انتهى وهذا ما رايته في النسخة التي اطلعت عليها وهو كلام مظلم يكاد لا يكون له معنى وله تحريف من ناسخ ويمكن ان يكون في الاول اشارة الى ان من قال وقع بخلدي اي فكري مثل سورة قل هو الله احد كان كافرا ولا شك في ذلك لانه اذا جوّز على نفسه انه يأتي بمثل تلك السورة ابطل اعجاز القرآن وانكار اعجازه كفر وان يكون في الثاني اشارة الى ما وقع في شعر بعض المجازفين المتهورين من انه يريد من محبوبه شفيا اول البقرة باول سورة الاعراف اي شفآ اليه بالمص من ريق محبوبه فصحف الحرف المقطعة اول الاولى بالم واول الثانية بالمص مصدر مص وهذا تهور فاحش ومع ذلك اطلاق الكفر فيه بعيد الا ان قال ان هذا معنى تلك الحروف لانه حينئذ مكذب ببعض القرآن وان يكون في الثالث اشارة الى ان من ادعى ان الاعجاز وقع بما نقص من سورة انا اعطيناك وزعم ان هذا كفر ليس في محله فقد قال بعض الائمة ان الاعجاز وقع بآية وهو قول شهير وله وجه ظاهر فلا يتصور القول بانه كفر بل يبعد من محاسن قايله وان كان الجمهور على خلافه قال او قرا القرآن على ضرب دف او مزمار او غيره انتهى ومر عن الروضة تصويب عدم الكفر قال او قال من قرا عند المريض يس لا يصح او قال القاري لا تقرا عندي يس او قال لمن يقرا القرآن بالاستهزاء التفت الساق بالساق او ملأ فوك حمقا فقال لكاسا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)